عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة والجواب الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس مني ومن قاتل تحت راية عميه يدعو إلى عصبية أو يغضب لعصبية فقتل فقتلة جاهلية .

الجمعة ٢٢ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ١ ابريل ٢٠٠٥م العدد (١٤٧٥١)
الثورة
Fri 1 Apr 2005 .. 22/2/1426 - No ، (14751)

دار الرحمة ... فيض الخير ونفحة العطاء

نُصدم بوجوه كثيرة حولنا من الأطفال المترامين في الشوارع هنا وهناك، نرى بأعيننا ألف وجه ووجه وألف لون ولون، وتدمع أعيننا لألف قصة وأخرى عن ذاك الذي تخلى عنه والداه أو توفيا، وعن تلك التي رُميت في قارعة طريق، وعن فلان الذي لا أهل له، وعن عـلاَّن الذي قـضى الفـقـر على أهله فـتـركـوه!! ولربما نُدير الوجوه ونعبر الطريق وننساهم؟ ننسى هؤلاء، من هم؟! وكيف جاءوا إلى الحياة؟ ولأي بيوت ينتمون؟ وكيف صار مصيرهم إلى الشارع والضياع والدمار؟!! ونسهو في خضم انشغالنا بالحياة أن الإسلام الحنيف أوصى باليتيم وأهدى لكافله الخير والثـواب، وننسى أن هؤلاء البـراعم هم الوطن، هم الحيـاة للقلب، إن لم يكونوا النبض، ونرحل تاركين وراءنا ألف سؤال وسؤال وألف قصة وقصة.

وكانت الفكرة ملحة بإصرار وتصميم في إيجاد مأوى وملاذ آمن ومستقر لا يتغير تحت أي ظرف كان لمثل هذه الفئات المهمة في المجتمع، مأوى يحميهم من جرائم الاغتصاب والاستغلال اللاإنساني والانحرافات السلوكية المختلفة، وكانت «دار الرحمة لرعاية وإيواء اليتيمات».

سمعت كثيراً عن دار الرحمة في أكثر من محفل، وكنت أظن في قرارة نفسي بأن وجود مثل هذه الدور هو ضرب من خيال، على الأقل في مجتمعنا اليمني، إذ أن الحياة، بقسوتها، لم تدع مجالاً للخير يبزغ منه ولا حتى للأيادي سعة لغيرها، وإن اتسعت فهي لقليلين.

■ إعداد/ نسيم الصرحي/ريا حنظل

ساقتني الأقدار إلى هذه الدار في زيارة ودية استطلاعية أرصد من خلالها كل ما شاهدته، وحينما وصلت رفعت بصري عالياً لأرى مبنىً كبيراً يتألف من أربعة طوابق كتب على أحد جدرانه بخط كبير وملون اسم الدار، خـفـضت بصري لأرى الغرفة المخصصة للحارس الذي رفع هاتفه ليبلغهم بوصولي، بعدها دخلت البوابة المفتوحة لمدخل الدار وكان المكان واسعاً يضم المدخل وفيه مكتب السكرتيرة ثم مكان آخر واسع وهو الصالة وقد ضمت بعض الكراسي، سلمت على الموجـودات بعد أن خلعت حذائي، فلقد كان المكان نظيفاً جداً، ثم جُلت ببصري بين جدار وآخر وشعارات وآيات قرآنية، وبينما أنا أنتظر قـدوم الأخت زهراء، المسـؤولة الإعلامية بالدار، شدتني النظافة التي كست كل شيء أراه بوجـه مضيء براق، وما هي إلاَّ لحظات حتى قدمت الأخت زهراء وأستقبلتني بحرارة، ثم تحدثنا بضع دقائق، بعدها أخذتني في جولة داخل الدار، وقبل الدخول مررنا بحديقة ازدانت ببعض الأشجار والأزهار والألعاب المتناثرة فيها، فلمحت شعراً مكتوباً في أحد الجدران بخط كبير وواضح ولم أعرف قائله، وكان جميلاً هزَّني وحرك مشاعري، إذ قال قائله :

أما ترى السحاب الأسود كيف ينقشع
والليل البهيم كيف ينجلي والعاصفةُ كيف تهدأ
إذاً فشدائدك إلى رخاء وعيشك إلى هناء
ومستقبلك إلى نعماء!!

وكدت أدمع حينها، فكم من مصائب مرت على المرء ثم تنجلي في حين يحسب ألاَّ انقشاع لها ولا زوال، وصعدنا الدرج، حيث عرفتني على المبنى الأول وفيه الإدارة الخاصة بالدار، ثم الثاني وهو الخاص بالنشاط، ثم الثالث وهو مبنى السكن، والبدروم الأرضي فيه مخصص للصلاة، حيث يوضع شريط أذان على المسجل ويُرفع الصوت ويصلي الجميع، كل من في الدار!!

بالنسبة للمبنى الخاص بالسكن فهو يحتوي على أربع غرف لكل شقة، وتحتوي الشقة على صالة كبيرة فيها سفرة الطعام، ثم مطبخ واسع كبير و(٤) حمامات، لكل غرفة حمام خاص بها، الشقة الواحدة تقطنها (١٤) فتاة تختلف أعمارهن من أول العمر وحتى سن (١٩)، وتقطن معهن الأم البديلة، والأمر نفسه حادث مع الأولاد، فالدار تستقبل الأولاد حتى سن (١٢) فقط، وهم يسكنون في المبنى الرابع الذي هو هدية فاعل خير ويحتوي على (٢٠) ولداً، ويوجد لديهم في كل غرفة (٦) أسرة من طابقين حتى يتسع للمزيد، وبالطبع المبنى - لمحاسن الصدف - اتخذ نفس طابع المباني الثلاثة الأخرى، والأولاد لديهم مشرفون حتى يحصلوا منهم على هيبة الأب المفقودة لديهم، كما تحتوي الدار - أيضاً - بمبانيها المتبقية على غرفة متكاملة تسمى «مشغل الدار»، وفيها مشغولات الدار من فساتين وجلابيات وقمصان صلاة وفساتين أعراس يتم تأجيرها، وإلى جانب المشغل هناك قسم خاص بالمبيعات وقسم التطريز، وهناك في غرفة أخرى، وبالذات في البدروم، صالة رياضة سيتم تجهيزها قريباً، بالإضافة إلى غرفة الكمبيوتر وغرفة خاصة بالعيادة وصالة لعرض منتجات الدار من حرف ومشغولات ومزاهر ولوح وصوف مشغول، ثم هناك غرفة خاصة بمحو الأمية، بالإضافة إلى غرفة الاجتماعات، كما لا نغفل أن هناك غرفة مخصصة للمكتبة الواسعة، فيها المرئي والمسموع، وغرفة للألعاب الصغار حتى لا تتبعثر من غرفة لأخرى، ولا تفوتكم غرفة أو قاعة العرس التي كانت هي سقف الدار، وقد كانت واسعة مغطاة بالحديد فيها كل ما يخص العرس، وقد تقدم الكثير من الراغبين في الزواج إلى الدار، فيتم تبليغ أهل البنت، ويكون المتقدم متعلماً وموظفاً، ويتم التحقق من نواياهم، ولقد تزوجت خمس بنات من الدار زواجاً طبيعياً ككل زواج، ويتم تدبير كل شيء للزفاف من فستان وقاعة في السقف ومعازيم ويوم غسل ويوم فرح وهكذا.

وبعد أن طفنا سوياً في كل أرجاء الدار عدنا حتى نقطة البداية، صالة الضيوف، وهناك بدأت حواري معها.

□ متى تأسست الدار؟

- بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠٠٠م تأسست الدار وبلغ عدد اليتيمات (٢٠) حتى عام ٢٠٠٢م، وتطورت آلية العمل فيها لتصبح (مؤسسة الرحمة للتنمية الإنسانية) بتصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية في الجمهورية اليمنية بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤م.

□ ما هي الأهداف التي سعت المؤسسة جاهدة إلى تحقيقها؟

- هناك أهداف كثيرة، من أهمها وأبرزها:

١- حث الأفراد والمؤسسات والشركات والقطاعات العامة والخاصة على الخدمات الاجتماعية الإنسانية.

٢- إنشاء المرافق والمنشآت الخيرية حسب الإمكانيات المحددة مع تنظيم الدورات التأهيلية والتدريبية والندوات لما يخدم نشاط المؤسسة، بالإضافة إلى سعينا لإقامة علاقات تعاون جادة مع باقي المؤسسات المماثلة محلياً وعالمياً وفقاً لأحكام القانون، ولأن كل ماسبق يحتاج لدعم مادي كبير فإننا نسعى للحصول على الهبات والإعانات المحلية لدعم كل نشاط صحي وتعليمي وتأهيلي.

□ ما هي الأنشطة التي تقدمها الدار للملتحقين بها؟

- قبل كل شيء هي تقدم الملاذ الآمن للرعاية التربوية والصحية والتأهيلية والتدريبية بالتعاون مع الأخصائيين، إلى جانب توفير الكساء اللازم للصيف والشتاء والزي المدرسي وكسوة العيدين، ولا تقتصر خدمات المؤسسة على الأيتام الملتحقين بها، بل تقدم عدداً من الأنشطة الأخرى منها : كفالة الأيتام غير المقيمين في الدار، بالإضافة إلى تنظيم حلقات للقرآن الكريم وإلقاء الدروس والمحاضرات لأمهات الأيتام.

وبالنسبة للكفلاء الخارجين فإنهم يكونون أقرب الأهل لليتيم كالعم أو الخال وأقاربهم، وحينما يُلحق الأهالي أبناء أقاربهم بالدار نشترط عليهم ألاَّ يطالبوا بالأبناء أبداً إلاَّ في حالة رغبة الفتاة أو الولد في سن الثامنة عشرة مغادرة الدار أو البقاء بها ويتم توقيع الأهل على هذه الشروط أمام أي جهة رسمية بمحضر خاص من الشرطة - أيضاً - وخلال بقاء الأطفال في الكفالة الخارجية تتم متابعتهم من الدار في المدارس، الصحة، والمعاملة في المنزل، إلى جانب معاملتهم أسوة بزملائهم في الدار بالنسبة لكسوة العيد والمواد الغذائية، إلى جانب صرف مبلغ وقدره ثلاثة آلاف ريال لكل يتيم داخل أو خارج الدار توضع بحسابه حتى يكبر ويستفيد منها في حياته.

□ ما هي مشاريع تمويل المؤسسة؟

- هنالك عدة مشاريع تمويل المؤسسة منها :

أ- مـشـروع الكفـالات الداخليـة والخارجية، إذ تحرص المؤسسة على إيجاد كفلاء لكل الأيتام الملتحقين بالسكن الداخلي في المؤسسة، وكذلك للأيتام خارج السكن عند أهاليهم الذين يعانون من الفقر والعوز ويستحقون الكفالة بناءً على دراسة ميدانية تقوم بها لجنة من قبل المؤسسة لتحديد ذلك ليتم من خلال الكفالة توفير جميع احتياجات المكفولين من تربية ورعاية وتأهيل.

ب- مـشـروع السـهم الخـيـري : وهو مشروع يقوم على استقطاعات شهرية ثابتة من أشخاص أو هيئات أو مؤسسات أو شركات أو كل من يرغب في المساهمة كسـهم وقـفي يدخل كـرأسـمـال في أي مشروع استثماري ترتئيه المؤسسة يدر أرباحاً يمكن المؤسـسـة من مـواصلة رسالتها.

ج- التبرعات العامة النقدية، مثل الزكاة، والصدقات العامة، والصدقات الجارية، والكفارات بأنواعها، وإفطار الصائم، ودعم أسر الأيتام.

د- التبرعات العامة العينية، مثل المواد الغذائية والملابس الجديدة والمستخدمة، في نشاط الأضاحي أو العقيقة ولا نغفل - أيضاً - عن كعك وحلوى العيد.

هـ- مشروع «مازاد»، وهو يعني كل ما يزيد عن حاجتك من مستلزمات المنزل كالأثاث أو الأواني المنزلية، أو الاحتياجات المدرسية، أو حتى الأغراض الكهربائية، أو الألعاب وغيرها، مما زاد عن حاجة الفرد في منزله.

□ هل هناك مشاريع حالية؟

- مشاريعنا الحالية هي دار الرحمة لرعاية وإيواء اليتيمات، كذلك هناك دار الفرسان لرعاية وإيواء الأيتام، ولدينا مشاريع مستقبلية مثل مشاريع الخدمات الإنسانية، ويتمثل ذلك بإنشاء دار للعجزة يتم من خلاله توفير مأوى آمن إلى جانب الرعاية الصحية والنفسية لكبار السن، وسبب ذلك إحدى الحالات التي وصلتنا وهي امرأة كبيرة في السن تعاني من تصلب في العظام، ولقد تركت في المشفى حتى قمنا نحن بأخذها، وهي تقطن إحدى الغرف المجهزة، ولكن حالتها صعبة جداً، فلديها مرض جلدي ويتقرش جلدها باستمرار، ثم يلتصق بالملائة ونغيرها دائماً، إذ تسكن معها في نفس الغرفة إحدى المشرفات لخدمتها (٢٤) ساعة متواصلة، وهي طريحة الفراش ونفسيتها دائماً متعبة محطمة حتى أننا بدلنا لها المشرفات ثلاث مرات لطبعها الصعب نظراً لحالتها النفسية الصعبة، ولو رأيت حالتها حينما وجدناها لهان الأمر، لكن - الحمد لله - هي معنا في الدار فقط ندعو لها بالشفاء، وبمن يرعاها أن يحتسب الأجر من الله تعالى، فالأمر يحتاج إلى صبر طويل، ولِيُعنا الله على ذلك، وهناك - أيضاً - مشروع تأهيل الأيتام، ويقوم على فكرة تأسيس دار خاصة لرعاية وإيواء وتأهيل الأيتام حرفياً من تجارة وحدادة وكهرباء إلى جانب التربية والتعليم، ولدينا فكرة مشروع إنشاء دار استقبال الحالات الإنسانية الطارئة «إيواء مؤقت» ويقوم على فكرة استقبال الحالات المعرضة للضياع حتى تستكمل أوراقها الرسمية لضمها إلى إحدى دور المؤسسة أو التنسيق لإلحاقها بالمؤسسات الأخرى الخاصة بهم، ولدينا مشاريع استثمارية تسعى المؤسسة إلى القيام بها في المستقبل القريب لتكون بمثابة الدخل الدائم للمؤسسة لترتقي بخدماتها وستتطيع إيصالها إلى أكبر عدد من المستفيدين، وأيضاً تدر الدخل عليها إذا ما توقفت الكفالات أو التبرعات أو الدعم حتى نضمن الاستمرارية لنحقق أهدافنا الإنسانية.

□ سمعت عن الأمهات البديلات، فمن هن؟ وكيف يتم استقدامهن إلى الدار؟

- الأمهات البديلات هن من استبدلناهن ببناتنا اليتيمات عوضاً عن أمهاتهن اللاتي شاءت لهن الأقدار أن يفترقن عنهن، والدور الذي تقوم به البديلة هو ذاته الذي تقوم به الأم الحقيقية في المنزل مع بناتها وأولادها من خدمة ومتابعة وإشراف في مجال التربية ومعالجة السلوكيات والنظام والنظافة والتعليم، بالإضافة إلى فن التعامل واللياقة، ونحن بدورنا في الدار نحاول رفع أعمال المنزل عن الأم بحيث تتفرغ لمتابعة البنات في كل مجال من طهي وترتيب وغسيل وكي، إلى جانب قيامها بالتوجيه والتعليم من أجل الرقي بمستوى التأهيل إلى أفضل المستويات.

وبالنسبة لاختيار الأمهات البديلات في الحقيقة ليس له معايير محددة، لأننا لا نجد ألام التي نملي عليها شروطنا مقابل مرتباتنا الضئيلة لهن، إلاَّ أننا والحمد لله لم نواجه مشكلة في ذلك، حيث لدينا برنامج لتأهيلهن ولا نواجه أي صعوبات في استجابتهن، حيث أن بعض هؤلاء الأمهات يتمنات، فتشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقها انطلاقاً من كونها عانت هي - أيضاً - من ذات الشيء.

□ هل لديكم في الدار حالات إعاقة احتضنتموها؟

- هناك سبع حالات إعاقة، البعض منها جسدية والأخرى عقلية، ولدينا مثال إحدى اليتيمات، وهي تدعى نوراً وعمرها الآن ثلاث سنوات، حيث أتت للدار وعمرها أربعة أشهر، وكان لديها ضعف في العصب البصري، وتعتبر شبه عمياء ولديها - أيضاً - ضمور شديد في الدماغ ونطقها ضعيف ولديها التصاق في الجهاز الهضمي حتى أنها ما زالت حتى اللحظة تأكل المخلوط، إعاقتها شديدة جداً، ولكننا نرسلها دورياً إلى معهد الإيمان للاحتياجات الخاصة لتمرينها، والآن الحمد لله تحسنت حالتها بعدالتدريبات الخاصة في المعهد، ورغم ذلك إلاَّ أنها ما زالت بحاجة ماسة ومكثفة لرعاية مخصوصة عن غيرها من النزيلات، ولدينا مثال آخر الطفلة رحمة وصلة إلى الدار وعمرها أسبوع وكانت حالتها وقتذاك تعفُّن في السرة واستسقاء و....

□ قاطعتها : عفواً كيف حصلتم عليها؟

- كل فتاة نجدها نأخذها بمحضر من الشرطة ويتم منحها شهادة ميلاد وإثبات هوية وكل شيء مقيد في القسم حتى تكون الأمور واضحة بغض النظر عن القصة التي حدثت أو إبطالها وكل ما يهمنا هو مصير الصغيرة، والآن هي تبلغ من العمر ستة أشهر وحالتها في تحسن مستمر بفضل الله تعالى.

□ ما أهم النشاطات التي تمارسونها في الدار؟

- كما سبق وأخبرتك، النشاطات عديدة، فهناك التأهيل والتدريب ودورات حرفية ومحو أمية الكبار، بالإضافة إلى دورات كمبيوتر متكاملة ودبلوم لمدة عام كامل ودورات للغة الإنجليزية ودورة تمريض، إلى جانب إقامة المسابقات اليومية لأحسن غرفة وأحسن دولاب منظم ويتم توزيع جوائز للمتميزين ورحلات خارجية إلى الأماكن الترفيهية والعلمية وندوات ومحاضرات وغيرها من الأنشطة.

□ ما هي أهم الصعوبات التي واجهت الدار؟

- تحتاج المؤسسة دعماً من خلال تخفيض رسوم الخدمات الأساسية إلى (٥٠٪) من كهرباء وماء وهاتف، والتي تجهد ميزانية المؤسسة شهرياً، وقد تكون من العوائق التنموية أمام المؤسسة، وتتمنى - أيضاً - تعاون الوزارات المختلفة معنا في انتداب موظفات ذات خبرات وكفاءات في المجالات المختلفة من صحة جسدية ونفسية ومحو أمية وما إلى ذلك، كما نتمنى أن يكون هناك إعفاء ضريبي حسب القانون ودعوة كبار الشركات ورؤوس الأموال إلى المساهمة في دعم مثل هذه المشاريع الخيرية وتقديم التسهيلات لهم مقابل ذلك، ومن أكبر الصعوبات التي تواجهها المؤسسة أنه لا يوجد لدينا مشاريع استثمارية تدعم المؤسسة دعماً ثابتاً نستطيع من خلالها سد ثغرة الاحتياجات المتعددة، لذلك ومن خلال صحيفة «الثورة» نرسل دعوة إلى كافة المؤسسات والهيئات والأفراد لمد يد العون والمساعدة من أجل المساهمة الجماعية في هذا العمل الإنساني واستمراره.

الإسلام كفل لليتيم الرعاية والاهتمام والتربية الصالحة

تناولت الموسوعة التشريعية تقييم اليتيم من الجهتين : الاجتماعية والمالية .

فشرعت له في هذين المجالين ما يحقق رعايته كفرد فقد كفيله ، فأصبح إلى من يبادله العطف ، والحنان ، والتربية الصالحة ليكون فرداً صالحاً لا تؤثر على نفسيته حياة اليتيم ولا تترك الوحدة في سلوكه انحرافاً يسقطه عن المستوى الذي يتحلى به بقية الافراد ممن يتنعم بحنان الابوة ، وعطفها .

ومن جهة أخرى أحكمت له حقوقه المالية حيث يكون - والحالة هذه - عرضة للاستيلاء من جانب الاقوياء .

لقد تنوع الاسلوب التشريعي في بيان حقوق اليتيم الاجتماعية : ولكنه شرع معه من حين الطفولة المبكرة لما لهذه المرحلة من الاهمية البالغة في احتضان اليتيم ، وإيوائه ليعيش في جو من الحنان الدافىء لينسيه مرارة اليتم ، وليعوض عليه ما فاته من عواطف الابوة .

ولذلك نرى الكتاب الكريم يسلك طريقاً جديداً للوصول إلى بيان

حقوق اليتيم الاجتماعية ذلك هو توجيه الخطاب إلى النبي الاكرم متخذاً من الواقع المرير الذي مر به وهو طفل خير درس يوجهه إلى الأفراد لرعاية هذه الزهور الذابلة .

من هذه النقطة سيكون المنطلق لمسيرة الاسلام مع الحملة التوجيهية لليتيم .

لقد مرت هذه الادوار بالرسول الأعظم - صلى الله عليه وآله - يوم فقد أباه وهو طفل فقيض الله له جده عبد المطلب (شيخ الابطح) ليقوم برعايته ، وتربيته فقد شاءت الحكمة الإلهية أن يذوق المنقذ الاول للانسانية مرارة اليتم ، فيفقد الحنان الابوي لولا أن يعـوضـه الله بمن سـد له هذه الخلة ليطبق الدرس تطبيقاً عملياً فتسير الامة على هداه ، وتنحو هذا النحو من السلوك الذي تتمخض نتائجه بالتوجيه الصالح للافراد .

« ألم يجدك يتيماً فأوى ».
« ووجدك ضالاً فهدى ».
« ووجدك عائلاً فأغنى ».
« فأما اليتيم فلا تقهر »

هذه الآيات الكريمة جمعت بين طياتها درساً كاملاً لكل ما يحتاجه اليتيم في الحياة الاجتماعية .

فهي الدستور الذي لابد من تطبيقه للوصول إلى الغاية السامية من رعاية حقوق الضعفاء.

وهي بمجموعها تشكل بيان المراحل التي لا بد للكبار من اجتيازها للوصول بهذا الانسان إلى الهدف المنشود.

- سورة الضحى : الآيات (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩).

فالمشاكل التي يواجهها اليتيم في بداية الشوط ثلاث :

- المسكن الذي يلجأ إليه .
- والتربية الصالحة بما تشتمل عليه من تأديب وتعليم .
- والمال الذي ينفق عليه منه .
- إيواء اليتيم :

« ألم يجدك يتيماً فأوى ».

أول ما يحتاجه اليتيم في هذه الحياة هو : الحضن الذي يضمه.

والصدر الذي يغمره بدفئه .

والبيت الذي يمرح فيه .

فإذا تهيأت هذه الثلاث كان بالامكان أن يحفظ هذا الطفل المهمل ليقوم بالانفاق عليه مادياً ، ومعنوياً .

ومن هنا جاءت فكرة الملاجىء للأيتام ومدى ما تسديه من خدمة للمجتمع في محافظتها على هذه الفئة من الاطفال .

لذلك يبدأ الكتاب المجيد بتذكير المشرع الاعظم بأولى مراحل احتياجاته وهو طفل يتيم فيخاطبه بهذا الاسلوب الهادىء لينقله إلى ذلك الدور الذي مر عليه .

أنت أيها المشرِّع أحسست بهذا الشعور يوم ودع أبوك هذه الدنيا وهو في ريعان شبابه فكنت مشتكياً لهذه الحوادث القاسية فأواك الله ، وعطف عليك قلوب الحواضن ، وإذا بجدك عبد المطلب يحتضنك فيوليك من حنانه ما يعوضك عن حنان الابوة ، ويوصي بك لعمك أبي طالب فيكفلك ويفضلك على أولاده وليكن بعد ذلك خير ساعد لك على دعوتك المقدسة ووسط هذا العطف تنعمت بما أنساك مرارة الوحدة الابوية وذل اليتم.

إمامة المرأة.. «استغراب» غير مبرر

■ سالم الجهوري

□ .. لا أجد مبررا لاستغراب الأمة الاسلامية في حالة الإمامة لامرأة واندهاشها مما حدث الاسبوع الماضي!! وكأن الغرب مطالب بأن يحافظ على العقيدة أكثر من حفاظ المنتمين اليها.

ما حدث لابد أن نستوعبه في إطار محاولات ايجاد واقع جديد يتماشى مع روح العصر كما يراه الغرب ومثل هذه المشاهد وغيرها سيأتي منها الكثير في الفترة المقبلة وعلينا ان نستعد لها والمنتظر أكبر من إمامة امرأة في امريكا لمجموعة من المصلين.

المشـاهـد المنتظرة مـؤلمة وستكون أكـثـر ايلامـا على المسلمين طالما لا يتـوفـر الردع المناسب لمثل هذه المحـاولات ونلوذ بالصمت المذل.

مشروع إمامة المرأة رسالة واضحة ذات مضامين كبيرة اذا فهمنا ما تدور حوله وله أبعاد دينية وسياسية واجتماعية، الأولى تقول لنا معشر المسلمين ان مـا لم يجـزه الاسـلام منذ أن جـاء قـبـل أكـثـر من١٤٠٠ سنة يمكن اليوم ان يكون واقعا يعني نستطيع ان نغـيـر في احكام الشريعة كيفما نشاء ولم لا؟!!

والثانية ان التغيير ينطلق من الغرب حتى في صميم العقيدة الاسلامية وعليكم ايها المسلمون في الشـرق بالذات ان تقـبلوا بذلك لأن هناك خطوات أخـرى سيـتـم تغـيـيـرها لكي تسـانـد الأنظمة العربية.

والثـالـثـة ان المرأة لم تأخـذ حـقـوقـهـا في الاسلام وها نحن نقدم لها هذه الفرصة من واقع الوعاء الاسلامي.

ورسائل أخرى مضامينها ان الصـدمـات سـتـتـوالى في هذا الجـانـب وعليكم ان تراجـعـوا المصـالـح التي تربط عـلاقـاتنا معا..

هذه رؤيـتـهـم ورسـائـلهم لنا الماضي.. ومع قناعات الجميع ان مشـروع الإمـامـة لامـرأة لـم تكن مـبـادرة فـردية بل أكـبـر من ذلك بكثير جدا وما تلك المرأة سوى قنطرة عبور لجـهـات ترغب في العـبـث بأمـور الدين الاسـلامي وبداية لتنفـيـذ واقع تشـويـه العقيدة وتطويعها لتناسب روح العصر والحرية المنادى بها في كل لحظة.فكيف تقبل امامة امرأة لرجـال ونسـاء وقـيـام احـداهن برفع الاذان والاغـربـ أنهـا مكشوفة الرأس وما يزيد الطين بلة أن ذلك في قـاعـة إحـدى الكنائس مع الأخذ في الاعتبار ان الخبر تم بثه لوسائل الإعلام العالمية قبل الصلاة الموعودة بقرابة اسبوع وهذا يثير تساؤلا آخر.. بمعنى معرفة رد الفعل في الشرق الاسلامي الذي تخـاذل واكتفى بالتنديدات وعدم الاجازة فقط.. المشاهد القادمة اتوقعها كارثية.

■ أمينة ودود التي أمت صلاة الجمعة بنيويورك وسط مظاهر الاختلاط والسفور

فتوى من الأزهر بجواز اختيار جنس الجنين

■ أفتى الدكتور محمد رأفت عثمان، مقرر لجنة البحوث الفقهية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بجواز استخدام تقنيات الهندسة الوراثية لاختيار نوع الجنين ذكرا كان أو أنثى.

وجاءت هذه الفتوى ردا على الطلب المقدم من الدكتور جمال أبو السرور رئيس المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية بالقاهرة إلى مجمع البحوث الإسلامية. وأكد الدكتور عثمان أن تحديد نوع الجنين للمرأة التي ترغب في الحمل به، لا يخالف الشرع ولا القانون ولا شيء فيه طبي. وأكد عثمان أن اختيار نوع الجنين جائز شرعا، لأن هذا العمل يدخل في باب المباحات، ولا يوجد دليل من القرآن أو السنة يحرمه، مدللا على ذلك بما نصت عليه القاعدة الشرعية التي تقرر أن الأصل في الأشياء النافعة الإباحة ما لم يرد تحريم من الشرع.

وأضاف أنه لم يرد تحريم في هذه القضية حتى يغير حكم الأصل من الحلال إلى الحرام. وقال إن الإجماع قام على جواز الدعاء بالطلب من الله عز وجل أن يرزق الإنسان بذكر أو أنثى، وكل ما جاز الدعاء به جاز للإنسان أن يفعله وكل ما لا يجوز فعله لا يجوز الدعاء به.

مؤتمر للوقف الاسلامي بالامارات

تنظم الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة بالتعاون مع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة في الفترة من ٢٥ الى ٢٧ ابريل المقبل مؤتمر الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، للوقف الإسلامي والمجتمع الدولي، تحت رعاية سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بمشاركة نخبة من كبار العلماء والمفكرين والهيئات والمنظمات المعنية بالعمل الوقفي خاصة والعمل الخيري عامة.

وقال جمال الطريفي مدير عام الأمانة العامة للأوقاف ان المؤتمر في دورته الثانية يهدف لإبراز سمات الوقف الإسلامي بإعتباره مشروعاً حضارياً يغذى حضارة إنسانية ناهضة متحركة في إطار حركة وجريان مفهوم/الصدقة الجارية/ التي من شأنها ألا تقف وإنما سمتها الحركة الفياضة والصيرورة الدائمة والعطاء المتجدد وبيان دور هذا الوقف في دعم وتعزيز ثقافة التعايش السلمي بين المثل المختلفة بأبعادها الجغرافية والدولية الممتدة من خلال أحكامه التي شملت غير المسلمين وقفاً لهم أو عليهم وإمكانية استفادتهم عموماً من عوائده في الرعاية الصحية والمؤسسات العلمية والثقافية وسائر الخدمات.